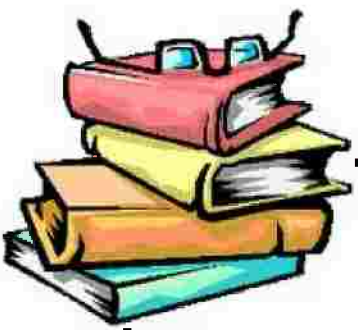

الفصل الأول

المدرسة عامل جذب للطلاب

الفصل الأول

المدرسة عامل جذب للطلاب

إذا كانت المدرسة تشمل عددًا من الفصول، وكل فصل به عدد من الطلاب، فلابد وأن هؤلاء الطلاب يختلفون فيما بينهم اختلافات بيئية من حيث القدرات أو الميول أو الاستعدادات، وغيرها، ولهذا اتجهت المدارس إلى تكوين جماعات النشاط الحر الذى ينضم إلى عضويتها الطلاب بناء على رغباتهم ووفقًا لميولهم واستعداداتهم، وبغرض مزاولة أنواع النشاط المحببة إليهم، والتى يصعب تحقيقها عن طريق جماعات الفصول" [1]

لكن، هل ممارسة الطلاب للأنشطة يُعّد عامل جذب إليها؟

للإجابة عن هذا التساؤل نقول:

"لما كان النشاط من أهم العوامل التى ترعى جميع جوانب شخصية التلميذ من خلال الديمقراطية والعمل والإيجابية والترويح إلى آخره، لذلك يتضح الدور الهام الذى يسهم به النشاط فى عملية التربية والتعليم"[2].

وهذا سؤال يفرض نفسه علينا، وهو ما الفائدة التى تعود على الطلاب من ممارسة الأنشطة؟

---

(1) د. عصام توفيق قمر، الاتجاهات العالمية المعاصرة فى ممارسة الأنشطة: ص63.

(2) محمد عبد العال حمادة وآخرون، جماعات النشاط المدرسى: ص 24..

للإجابة عن هذا السؤال يقول علماء التربية: "يعد النشاط المدرسى من الأدوار المهمة والوظيفية التى يقوم عليها المربون بهدف تطوير التعليم لما له من أهمية نوعية، حيث يعتمد فى عطائه على الفكر والتطبيق معًا اللذين يشكلان وسيلة صحيحة للنفاذ إلى الحياة، حيث إن الفكر والنظر لا يزكوان بغير العمل والتنفيذ، بل إن سلامة الفكر مرهونة بالتطبيق السليم، لأنهما يخلقان معًا الاتزان والتكامل فى مجرى العمل، وفى إيقاظ القدرة الذاتية وحفزها على الإبداع والنمو والتفوق، من خلال المناشط المدرسية"[1]

ويسهم النشاط المدرسى فى قيام الصداقة والود بين أفراد الجماعة التى تمارس نشاط واحد والتدريب على الخدمة العامة وممارسة الديمقراطية وتحمل المسئولية والتعاون والثقة بالنفس واحترام الأنظمة والقوانين والتوفيق بين صالح الفرد والجماعة وتقدير القيمة الغالية لوقت الفراغ واستثمارها" [2].

لكن، هل هناك علاقة مباشرة بين الأنشطة المدرسية والأهداف العامة للتربية؟

نعم هناك علاقة وثيقة ومباشرة بينهما، ولتوضيح هذه العلاقة نسوق الأمثلة الآتية:

---

(1) صحيفة التربية: ص 7، القاهرة، العدد الثانى، مارس 1978م.

(2) رياض منذر، ومحمد وهبة عوض، الإدارة المدرسية : ص 740، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.

(1) النشاط المدرسي وتحقيق هدف الصحة والوقاية:

تستفيد الصحة كهدف تربوي عام من أنواع معينة من النشاط المدرسي كأنواع الرياضة المختلفة، والكشافة والجوالة، وجمعيات علم الأحياء، والهلال الأحمر، ذلك أن هذه الأنشطة تمد التلاميذ بمعلومات عن الرياضة، والمباريات، والحيوانات، والنباتات، والأسس العلمية للصحة، والإسعافات الأولية، والوقاية من الحوادث، والحريق، كما أنها تنمى عادات ومهارات متصلة بالمباريات، والنشاط فى الخلاء، والإسعاف وتجنب الحوادث، والمهارة، والقوة الجسمية العامة ومن المثل التى تنميها: الكفاية فى النشاط البدنى، وسلامة الصحة الجسمية، هذا بالإضافة إلى ما تنميه من اهتمامات وأذواق متصلة برياضة الخلاء والصحة.

(2) النشاط المدرسي وتحقيق هدف الكفاية المهنية:

إن الكفاية المهنية كهدف تربوي تستفيد من الأنشطة كأنواع الرياضة والألعاب الجمعية، وجمعيات الموسيقى والفنون الجميلة، والجمعيات الأدبية، والجمعيات شبه المهنية، كالزراعة، فمن حيث المعلومات، تمد الطالب بمعلومات عن المهن وعن قدرات الطلاب فى مختلف الاتجاهات، ومعلومات عن اختيار المهن.

ومن حيث العادات والمهارات، فهى تنمي العادات العامة - كالأمانة، والاجتهاد، والطموح – التى تعين على النجاح المهنى، كما تنمى مهارات فى مهنة أو أكثر، أو نواحى نشاط مشتركة بين عدد من المهن كالحسابات، أو الكتابة، كذلك تفيد فى

إقامة مثل عليا أمام الطالب يرغب فى تحقيقها، كالنجاح، والاستقلال والتعامل العادل، وخدمة الغير، ثم هى تنمى اهتمامات كاستكشافات للمهن المختلفة، كخطوة لازمة للاختيار المهنى.

(3) النشاط المدرسي واستثمار وقت الفراغ:

إن الاستخدام المفيد لوقت الفراغ كهدف تربوي عام، يجد أنشطة مختلفة تخدمه، وذلك كأنواع الرياضة المختلفة وجمعيات الموسيقى، والفنون واللغات، والتمثيل والتاريخ، والخياطة، والأعمال الفنية، والجمعيات الأدبية، فهي تمد الطالب بمعلومات عن نواحى ثقافية كالفن والموسيقى والتمثيل، والآداب القديمة والحديثة، والأحداث والمشكلات الاجتماعية القائمة، وأنواع الرياضة، والألعاب الجماعية والقراءة، كما أنها تنمي عادات ومهارات الفنون الجميلة، والألعاب، وأنواع الرياضة، وتقيم أمام الطالب مثلا عليا فى الثقافة، والاعتزاز بالنفس، واحترامها هذا بالإضافة إلى ما تنميه من أذواق واهتمامات في الفنون الجميلة والألعاب ،والهوايات المختلفة.

إن المدرسة التي تهتم بالتعليم والدراسة فقط مدرسة غير جاذبة للصغار والكبار كما أنها تصبح مصدر ملل للتلميذ وكأنها تكرهه على التعليم ولا ترتقي بالنفس وتحارب الإبداع، فالأجيال التي عايشت الفن الجميل من أغاني كوكب الشرق (أم كلثوم) وموسيقى رياض السنباطي وعبد الوهاب وأشعار أحمد رامي وأزجال بيرم التونسي ومسرحيات صلاح عبد الصبور، هذه الأجيال

التي تذوقت هذا الفن انعكس ذلك على تعاملها وحديثها وقيمها وحبها للوطن وانتمائها إليه، فالكثير لا يصدق أن بعض الدول ومنها "إسرائيل" تقوم بتدريس أغاني أم كلثوم وموسيقى عبد الوهاب ونحن الأصل لا نفعل ذلك.

إن غياب الأنشطة الرياضية بالمدارس يدعو الكثير من التلاميذ في هذه المرحلة العمرية للتصرفات السلبية حيث يفتقد الكثير منهم تصريف الطاقة الكامنة لديه فتخرج في اتجاه مخالف كالعنف وهذا نلاحظه بسهولة بين هذه الأجيال الصغيرة كما يعرف الجميع أن العربة التي يجرها حصانان لابد أن يسيرا بنفس القوة وبنفس الاتجاه حتى تسير العربة وحتى تسير قاطرة المجتمع بطريقة صحيحة ومجدية فلابد أن يسير التعليم والرياضة بنفس القوة وبنفس الاتجاه وفضلاً عن ذلك فإن الرياضة تنشط الجسم وتزيده قوة وحيوية ومن الضروري التنسيق والتعاون بين الجهات المختلفة لتحقيق هذا الهدف النبيل مثل التعليم والثقافة والشباب والرياضة والنقل والاستفادة القصوى مما لدينا من مميزات تفوق غيرنا بكثير.

(4) النشاط المدرسي وتنمية المهارات الأساسية للتعلم:

إن التمكن من المهارات الأساسية كهدف للتربية نجده أيضًا يجد ما يعضده ويسانده فى النشاط المدرسى، فكل نواحي النشاط وخاصة التي تتضمن قراءة الكتب، وكتابة التقارير،

وإجراء الحسابات، والاشتراك في المناقشات ،يفيد في تحقيق هذا الهدف.

فهذه الأنشطة تمد الطالب بمعلومات عن كيفية القراءة والدراسة، والكتابة، وحل المسائل، كما أنها تنمي عادات ومهارات متصلة بالتطبيق الحسابي وطرق الدراسة، ومهارات فى التفاهم الشفوي والكتابي، والتعامل الناجح، وهي أيضًا تعين على استمرار نمو الأذواق والاهتمامات المرغوب فيها والتى بدأ تكوينها قبل ذلك.

(5) النشاط المدرسي والعضوية العائلية

وهدفها العضوية الناجحة حيث يستفيد الطالب من أنشطة البرامج المختلفة للفنون الجميلة، وبرامج التدبير المنزلي، وكل البرامج التي تفيد في فهم طبيعة الإنسان، والتعامل الناجح.

فهذه الأنشطة تمد الطالب بمعلومات عن أمور ثقافية متصلة بالطبيعة الإنسانية، وعلم الحياة، والصحة، وتزيين المنزل، والشراء، ووضع الميزانية، والتغذية، والتمريض، وإعداد الطعام، والتفصيل والخياطة ،واستخدام الآلات المنزلية والمحافظة عليها، وقراءات الأطفال، كما أنها تنمي عادات ومهارات متصلة بتلك الميادين ،ثم إنها تقيم مُثُلاً كالثقافة، والتعامل العادل، واحترام الغير، وإسعاد الآخرين، والبيوت السعيدة الجميلة.

(6) النشاط المدرسي ومجال المواطنة:

ومجال المواطنة كهدف للتربية يستفيد من كل التنظيمات التي تتضمن جهوداً جماعية مثل: مجالس الطلبة، برامج الخدمة الاجتماعية، وغيرها من الجمعيات والأندية.

فهذه الأنشطة تقدم معلومات للطالب عن الخدمة العامة، والمنظمات المحلية، ونتائج الأعمال المعادية للمجتمع، كذلك تنمي عادات ومهارات في العمل بنجاح في النشاط الجمعى كتابعين أو قادة، مع احترام حقوق الآخرين، وعدم الاستجابة للنزوات الضارة بالمجتمع ،والتفكير في عواقب السلوك قبل الإقدام عليه.[1]

ولنضرب مثالاً بالأنشطة الرياضية، فالملعب وممارسة التمرينات الرياضية يؤديان إلى اتساع وتمدد الأوعية الدموية داخل المخ والجهاز العصبى، وعندما تزداد كمية الأوكسجين فى خلايا المخ يصبح الإنسان أكثر قدرة على التركيز واستيعاب قدر هائل من اللياقة الذهنية مما يساعد على التفكير الواضح الجيد.-

فالإعداد الحقيقي للمواطن كي يأخذ دورًا إيجابيًا فى بيئته ومجتمعه يتطلب أن يُدَرَّب على خدمة بيئته، والمشاركة فى مشروعاتها، لأن إعداد الطالب للحياة يقتضى أن يمارس الحياة، ولعل هذا الاتجاه يتيح الفرصة لنمو عملية الربط بين التربية والمجتمع ومشكلاته ومشروعاته ربطًا حقيقيًا[2].

---

(1) د. فكرى حسن ريان، النشاط الدراسى :ص 76 وما بعدها.

(2) د. حسن شحاتة، النشاط المدرسي :ص 40 وما بعدها.

وأيًا كان الأمر فإن أهداف الأنشطة المدرسية تتمثل فيما يلى:

(1) الكشف عن ميول التلاميذ وهواياتهم وقدراتهم والعمل على صقلها وتنميتها.

(2) إشباع حاجات التلاميذ البيولوجية والاجتماعية والنفسية.

(3) غرس الصفات والاتجاهات المقبولة اجتماعيًا فى نفوس التلاميذ.

(4) تثبيت القيم الدينية وغرس أصولها في سلوكيات التلاميذ.

(5) دعم مواقف التعاون والمنافسة الكريمة.

(6) التدريب على القيادة الواعية والتبعية المستنيرة

(7) صقل القيادات الطلابية عن طريق اكتساب خبرات جديدة تقوم على الممارسة والتجربة الواقعية.

(8) التدريب على احترام النظم والتعليمات.

(9) السمو بغرائز التلاميذ وإعلائها.

(10) تكوين حالات الاتزان الانفعالى لدى التلاميذ.

(11) دعم اتجاهات التكييف مع الآخرين.. والتدريب على أساليب العمل الجماعى والتعاونى .. وتوثيق العلاقات بين التلاميذ وبعضهم البعض.

(12) تدريب التلاميذ على الإدارة الذاتية والممارسة الديمقراطية.

(13) التدريب على تحمل المسئولية.

(14) تأكيد المعلومات والمعارف التى يتلقاها التلميذ داخل الفصل.

(15) تنمية القدرة على التفكير والتخطيط والتنفيذ من خلال الممارسة.

(16) تنمية الذوق والوجدان ورفع مستواه .. ويظهر ذلك جليًا من خلال المعارض والحفلات ... إلى آخره.

(17) احترام العمل اليدوى عن طريق مزاولة ألوان النشاط العملية.

(18) التدريب على العمل التطوعى وتنمية روح الولاء والانتماء للمدرسة والمجتمع وتوجيه طاقات التلاميذ نحو النشاط البناء من خلال مشروعات خدمة البيئة والخدمة العامة. [1]

وإضافة إلى كل ما سبق أنه لابد من مراعاة الآتى حتى تكون المدرسة عامل جذب للطلاب:-

أولاً: أن يكون هدف المدرسة التميز، وتنمية قدرات الطلاب عن طريق ممارسة الأنشطة المختلفة حتى يتم إعداد جيل قادر على العطاء والتنمية لمواجهة تحديات المستقبل فى ضوء مشاركة مجتمعية فعالة.

ثانيًا: الاهتمام بالمبنى التعليمى من حيث: نظافة وإصلاح الأثاث بما يتضمنه من تلميذ ومعلم وإدارة مدرسية وتعليمية، ومبنى مدرسى، ومرافق صحية، وبيئة عامة، ومناخ عام داخل المدرسة،

---

(1) محمد عبد العال حمادة وآخرون، جماعات النشاط المدرسى: ص24 ومابعدها..

وما يتطلبه من دعم مالى، وتحسين العملية التعليمية بما تتضمنه من برامج ومناهج وكتب مدرسية، وتكنولوجيا تعليم وطرائق تدريس وعمليات التقويم وغيرها مما يسهم فى تحسين مخرجات التعليم. [1]

(1) مأخوذ من محاضرة عن جودة الأداء المدرسى، ألقاها الباحث فى قاعة الفيديوكونفرانس على المعلمين ومديرى المدارس فى مارس 2008م وهذه المحاضرة مسجلة على شرائط الفيديو بالوزارة.